وصار المنار في البحر لغلبة الماء على قصبة المنار ويقال ان مساجدها حصرت في وقت من الاوقات فكانت
عشرون الف مسجد وذكر الطبري في تاريخه ان عمرو بن العاص لما فتحها ارسل الى عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه يقول قد فتحت لك مدينة فيها اثنا عشر الف حانوت تبيع البقل وقد يوقد في اعلا هذا المنار ليلا ونهارا
لاهتداء المراكب الواصلة اليها ويقولون ان الذي بنى المنار هو باني الاهرمان وبهذه المدينة الملستان وهما
حجران مربعان واعلاهما ضيق حاد طول كل منهما خمس قامات وعرض قوائمها في الجهات الاربع كل جهة
نحو اربعين شبرا وعليهما خط بالسريانية حكى انهما نحتتا من جبل البرم الذي غربي ديار مصر والكتابة التي عليهما
انا يعمر بن شداد بنيت هذه المدينة حين لا هرم فاش ولا موت ذريع ولا شيب ظاهر واذ الحجارة كالطين
واذ الناس لا يعرفون لهم ربا واقمت اسطواناتها واجريت انهارها وغرست اشجارها واردت ان اعمل فيها
من الاثار المعجزة والعجايب الباهرة فارسلت مولاي البنوت بن مرة العادي ومقدام بن العمر بن ابا مرغال
الثمودي خليفة الاجبل برهيم الاحمر فقطعا منه حجرين وحملاهما على اعناقهما فانكسرت ضلع من اضلاع البنوت
فوددت ان اهل مملكتي كانوا فداء له وهما هذان واقامهما الى الفطن بن جارود المؤتفكي في يوم السعادة
وهذه الملسة الواحدة في ركن البلد من الجهة الشرقية والملسة الاخرى ببعض المدينة ويقال ان المجلس الذي بجنوب
المدينة المنسوب الى سليمان بن داود عليهما السلام بناه يعمر بن شداد المذكور واسطواناته وعضاداته باقية
الى الان وهي ستة وثمانون وثلثمائة وهو مجلس مربع في كل راس منه ستة عشر سارية وفي الجانبين المتطاولين
سبع وستون سارية وفي اركانه اربع اسطوانات عظيمة وراسها عليها وفي اسفلها قاعدة من رخام مربعة
وجوهها ثمانون شبرا وطولها من القاعدة الى الراس سبع وراسها منقوش محرم باحكم صناعة وهي باقية من تقادم
الدهور حيلا كثيرة لكنها ثابتة وبها عمود يقال له عمود الشمس عليه صورة طير يدور مع الشمس **ارض مصر** وهي غربي
جبل جالوت وهو اقليم العجايب ومعدن الغرائب واهلها كانوا اهل ملك عظيم وعز قديم وكان بها من العلماء
عدة كثيرة وهم متفننون في ساير العلوم مع ذكاء مفرط في جبلتهم وكانت مصر خمسة وثمانون كورة منها
اسفل الارض خمسة واربعون كوره ومن شرقها والمدن على جانبيه وهو النهر المسمى بالنيل العظيم البركات المبارك الغدوات

الغدوات والروحات

والروحات وهواء اوسع واحسن الاقاليم منظرا واحسنهم خيرا واكثرهم قرى وهو من اسوان الى الاسكندرية
وفي ارض مصر كنوز عظيمة ويقال ان غالب ارضها ذهب مدفون حتى قيل انه ما فيها موضع الا مشغول
من الدفائن وبها الجبل المقطب وهو شرقيها وهو ممتد من مصر الى اسوان في الجهة الشرقية يعلو في كل مكان ويسمى
تلك المقاطع منه الجاحم وهو سود ويوجد فيها المغرة والكلس وفيه ذهب عظيم وذلك ان تربته اذا دبرت
استخرجت منها ذهب عظيم خالص وفيه كنوز وهياكل وعجائب غريبة ومما يلي البحر منه الجبل المنحوت المدور الذي
لا يستطيع احد ان يرقاه لملاسته وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة للمقطب الكاهن الذي نسب اليه هذا الجبل
وملوك مصر القديمة ايضا فيه من الجواهر والذهب والفضة والاواني والالات النفيسة والتماثيل العجيبة
الهائلة والعنبر والاكسير وتراب الصنعة ما لا يعلمه الا الله ومن مدنها المشهورة **الفسطاط**
هو فسطاط عمرو بن العاص وهي مدينة عظيمة وبها جامع عمرو بن العاص وكان مكانه كنيسة للروم فهدمها
عمرو بن العاص وبناها مسجدا جامعا وحضر بنائه جماعة من الصحابة وشرقي الفسطاط خراب ودثر انها كانت
مدينة قديمة عظيمة ذات اسواق وشوارع واسعة وقصور ودور وفنادق وحمامات يقال انها كان
بها اربعمائة حمام فخربها شاور وهو وزير العاضد خوفا من الفرنج ان يملكوها وسمي الفسطاط فسطاطا
لان عمرو بن العاص نصب فسطاطا اي خيمة هناك مدة اقامته ولما اراد الرحيل وهدم الفسطاط اخبر ان
حمامة باضت باعلاه فامر ان يترك الفسطاط على حاله لئلا يحصل التشويش للحمامة بهدم عشها او كسر بيضها
ولا يهدم حتى تفرخ على افراخها وتطيرهم وقال والاماكن التي بجابرانيا واطاق الى اجانبها وقبالة
الفسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة وهي جزيرة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها وبها فرج وتره
ونقاصف وقصور ودور وبساتين وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس وكانت في ايام بعض ملوك مصر
يجتاز اليها على جسر السفن فيه ثلثون سفينة وكان بها قلعة عظيمة فخربت وبها المقياس يحيط بها ابنية
دائرة على عمد وفي وسط الدار فسقية عظيمة عميقة ينزل اليها بدرج من رخام قائم وفيه رسوم اعداد الاذرع
والاصابع يعبر اليها الماء من قناة عظيمة ووفاء النيل ثمانية عشر ذراعا وهذا المبلغ لا يدع بديار مصر شيئا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)